آليات تحقيق السياحة المستدامة مع التطبيق على الواحات الداخلة والخارجة بمصر

محمد محمود عبدالله يوسف
مدرس مساعد بكلية التخطيط العمراني والإقليمي، جامعة القاهرة، مصر.
Mmyoussif@yahoo.com

نُشر هذا البحث في مجلة العمران والتقنيات الحضرية وفق الآليات المتعارف عليها.

نشر البحث في الندوة الدولية الأولى " العمران والسياحة المستدامة" بمعهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة بالجزائر في الفترة ٧-٨ ديسمبر ٢٠١١م)

ملخص
تعد السياحة المستدامة هدفاً رئيساً تسعى الحكومات لتحقيقها، باعتبارها مصدرا مهماً من مصادر الدخل القومي ورافد من روافد التنمية، كما أنها واجهة ثقافية للدولة للتعريف بتراثها وثقافتها وكنوزها السياحية، ومن ثم يجب على راسمي وصانعي السياسات اتخاذ الآليات المناسبة لتحقيق ودعم السياحة المستدامة، ومتابعة تنفيذ هذه الآليات عبر الزمن عبر الأجهزة الحكومية المتعاقبة، بما يضمن أن تكون هناك سياحة مستدامة شاملة تحقق الاستمرارية، وأن تحقق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ويتعرض الباحث إلى السياحة المستدامة من خلال أربعة فصول ففي الفصل الأول يتعرض الباحث إلى الأدبيات المختلفة التى تناولت مفهوم السياحة المستدامة، وأبعاد هذا المفهوم وهل هناك مفهوم متفق عليه للسياحة المستدامة؟ وما هى أسس السياحة المستدامة؟

ويتعرض الباحث في الفصل الثاني إلى العلاقة بين السياحة المستدامة والتنمية الاقتصادية، وكيف تساهم السياحة المستدامة في دعم التنمية الاقتصادية.

أما الفصل الثالث فيتطرق الباحث الى الآليات المختلفة التي يمكن استخدامها من أجل تحقيق السياحة المستدامة ويقوم الباحث في الفصل الرابع بعرض تجربة الواحات الداخلة والخارجة بمحافظة الوادي الجديد بجمهورية مصر العربية كنموذج للسياحة المستدامة من خلال عرض نوعية السياحة فى الواحات الداخلة والخارجة ومدى انطباقها مع مفهوم السياحة المستدامة، وما هى الآليات المتبعة لتحقيق السياحة المستدامة؟

١. مقدمة

إن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة يعني وجود سياحة نظيفة رفيقة بالبيئة وصديقة للمجتمع وذات مردود مالي كبير، وتعتبر السياحة من أكثر الصناعات نمواً في العالم، فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية، فالسياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً للعملات الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفاً لتحقيق برامج التنمية.

وتعد السياحة المستدامة، من منظور إجتماعي وحضاري، حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان؛ بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.

ومن المنتظر أن يصل عدد السياح الدوليين والمحليين في إقليم البحر المنوسط "الدول المتوسطية" على سبيل المثال بحلول عام ٢٠٢٥ إلى نحو ٦٣٧ مليون نسمة، وهو ما يعني زيادة بمقدار ٢٧٠ مليون نسمة بالمقارنة بما عليه الحال عام ٢٠٠٠ ، وسيحل نحو نصف هؤلاء السياح ضيوفاً على المناطق الساحلية .
وعبر استقبال هذه التدفقات، فإن هناك فرصة حقيقية للتأثير على السياحة الدولية والمحلية ولتشجيع اتجاه التنمية نحو سياحة أشد اتساماً بالطابع الثقافي الريفي والمسئول، وهو ما يحبذ المناطق والمدن الداخلية، والشواغل البيئية، والحماية الساحلية، والمواقع الثقافية والتاريخية. (١)

الفصل الأول : الأدبيات المختلفة حول مفهوم وأسس السياحة المستدامة

إن السياحة البيئية هي عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها، أما السياحة المستدامة فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية، على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي، وذلك للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين.
وتلبي السياحة المستدامة احتياجات السياح، مثلما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي، وهي تعمل على إدارة كل الموارد المتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي.

وقد ركزت المنظمة العالمية للسياحة (WTO)على مفهوم السياحة المستدامة في إعلان مانيلا ١٩٨٠م، وفي اكوبولكو ١٩٨٢، وفي صوفيا ١٩٨٥، وفي القاهرة ١٩٩٥. ومن بين المصطلحات الأخرى المترادفة مع مصطلح السياحة المستدامة ما يلي: السياحة المسئولة Responsible Tourism والسياحة خفيفة الوطأة Soft Tourism والسياحة الأقل أثراً سلبياً Minimum Impact Tourism

وتعد السياحة المستدامة نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية

والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.

ولإستدامة السياحة، كما هو الحال بالنسبة لاستدامة الصناعات الأخرى،هنالك ثلاث مظاهر متداخلة الاستدامة الاقتصادية والاستدامة الاجتماعية والثقافية **والاستدامة البيئية.**

إن الاستدامة تشتمل بالضرورة على الاستمرارية، وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف آثار السياحة على البيئة والثقافة، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية. وهي كذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف، على أن بعض الدراسات تفضل أن تطلق مصطلح التطوير المستدام للسياحة، بدلاً من مصطلح السياحة المستدامة وذلك لسببين:

•لكي تصبح السياحة مستدامة يجب أن يتم دمجها مع كل مجالات التطوير.

•بعض أوجه السياحة مثل رحلات الطيران الطويلة لا يمكنها أن تصبح مستدامة لمجرد تطور التكنولوجيا أو تحسن الظروف المرافقة. (٢)

مبادئ السياحة المستدامة

يمكن القول إن مبادىء السياحة المستدامة تتمثل فيما يلي:

•يجب أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها جزء من استراتيجيات الحماية أو التنمية المستدامة للإقليم أو الدولة. كما يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بشكل متداخل وموحد يتضمن إشراك وكالات حكومية مختلفة، ومؤسسات خاصة، ومواطنين سواء كانوا مجموعات أم أفراد لتوفير أكبر قدر من المنافع.

ويجب أن تتبع هذه الوكالات، والمؤسسات، والجماعات، والأفراد المبادئ الأخلاقية والمبادئ الأخرى التي تحترم ثقافة وبيئة واقتصاد المنطقة المضيفة، والطريقة التقليدية لحياة المجتمع وسلوكه بما في ذلك الأنماط السياسية، كما يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مستدامة وذلك من أجل الحماية والاستخدامات الاقتصادية المثلى للبيئة الطبيعية والبشرية في المنطقة المضيفة.

•يجب أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف والمنطقة.

•يجب أن تتوفر الدراسات والمعلومات عن طبيعة السياحة وتأثيراتها على السكان والبيئة الثقافية قبل وأثناء التنمية، خاصة للمجتمع المحلي، حتى يمكنهم المشاركة والتأثير على اتجاهات التنمية الشاملة.

ويجب أن يتم عمل تحليل متداخل للتخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي قبل المباشرة بأي تنمية سياحية أو أي مشاريع أخرى بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع.

*يجب أن يتم تشجيع الأشخاص المحليين على القيام بأدوار قيادية في التخطيط والتنمية بمساعدة الحكومة ، وقطاع الأعمال، والقطاع المالي، وغيرها من المصالح.

*يجب أن يتم تنفيذ برنامج للرقابة والتدقيق والتصحيح أثناء جميع مراحل تنمية وإدارة السياحة، بما يسمح

للسكان المحليين وغيرهم من الانتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع التغييرات التي ستطرأ على حياتهم. **(٣)**

الفصل الثاني:السياحة المستدامة والتنمية الاقتصادية

تعتمد العديد من الدول على السياحة كمصدر أساسي من مصادر الدخل القومي وتحسين مستوى المعيشة لمواطنيها وتوفير الفرص الوظيفية لهم، إضافة إلى ما تزخر به هذه الصناعة من الفرص الاستثمارية بشكل عام. وخصوصًا على مستوى المنشآت الصغيرة والمتوسطة التي لها دورًا مهماً في تنمية المجتمعات المحلية.
ومن هذا المنطلق سعت العديد من المنظمات الدولية ومنها منظمة السياحة العالمية ومنظمة التنمية والتعاون الاقتصادي ومنظمة العمل الدولية على تطوير ما يسمى بالحساب الفرعي للسياحة، وذلك لتحديد مساهمة السياحة في الناتج المحلى الوطني على مستوى الدول، مما يمكن من عمل مقارنات وتحليلات دولية، وتم اعتماد هذه الطريقة من قبل هيئة الإحصاءات التابعة للأمم المتحدة عام ٢٠٠٠ م. وقامت الهيئة العامة للسياحة والآثار بتطبيق (TSA) الحساب الفرعي اعتباراً من عام ٢٠٠٥م.

وتعتبر السياحة من أكبر القطاعات الاقتصادية توفيرًا لفرص العمل حيث تستوعب حوالي ١١ % من إجمالي القوى العاملة على مستوى العالم، وذلك لكونها تعتمد بالدرجة الأولى على المورد البشري، وكذلك لتشعب هذه الصناعة وتداخلها مع العديد من القطاعات الاقتصادية الأخرى.
وحسب تقديرات منظمة السياحة العالمية بلغ عدد العاملين في قطاع السياحة ٢٥١،٦ مليون عامل بنهاية عام ٢٠١٠ م. وتساهم السياحة بما نسبته ٦% من إجمالي الناتج العالمي، وما نسبته ١٠ % من قيمة الصادرات العالمية من سلع وخدمات حسب إحصائية منظمة التجارة العالمية.
ويمثل دخل السياحة المصدر الأول للعملات الأجنبية لحوالي ٣٨ %من دول العالم، ومن أكبر خمس مصادر لبقية الدول، أما عدد السياح الدوليين فسوف يبلغ ١,٦ بليون سائح بحلول عام ٢٠٢٠م مقارنة بـ ٦٦٥ مليون سائح عام ١٩٩٥ م. ويتوقع أن يبلغ دخل السياحة الدولية (٢٠٠٠ $) بليون دولار، كما تعتبر السياحة من أسرع القطاعات الاقتصادية نموًا في توفير فرص العمل بمعدل (٦%) سنويًا. (٤)

و تعتبر السياحة من أكبر قطاعات الاقتصاد العالمي ومصدر الدخل الأول في العديد من الدول وبلغت عائداتها عام ٢٠٠٨ حوالي ٩٤٤ مليار دولار (٦٥١ مليار يورو) أنفقها نحو ٩٢٢ مليون سائح،فعلى سبيل المثال لا الحصر بلغت قيمة الصادرات السياحية في العالم عام ١٩٩٨م نحو ٥٣٢ بليون دولار ، يليها مباشرة إنتاج المركبات بقيمة ٥٢٢ بليون دولار.
و أصبحت السياحة تُساهم بما نسبته ١١% من مجموع الإنتاج المحلي العالمي ، وتوفّر ٨% من مجموع فرص العمل في العالم ، وعلى المستوى العربي بلغ إجمالي قيمة العائدات السياحية لعام ٢٠٠٠ في الأردن ٧٢٢ مليون دولار أمريكي، وفي تونس ١٥٠٧ مليون دولار، وفي سوريا ٢١٠٨ مليون دولار، وفي مصر ٤٣٤٥ مليون دولار، والمغرب ٢٠٣٨ مليون دولار، واليمن ٧٦ مليون دولار، كما بلغت نسبة الإيرادات السياحية إلى إجمالي الصادرات لعام ١٩٩٩؛ في الأردن ٤٣%، والإمارات ٣% وتونس ٢٥% وسوريا ٤١% ومصر ١٩% والمغرب ٣٩%.

السياحة إذاً من منظور اقتصادي : قطاع إنتاجي يلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي، وتحسين ميزان المدفوعات ، ومصدراً للعملات الصعبة ، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة ، وهدفاً لتحقيق برامج التنمية،علاوةً على أهميّتها الاجتماعية والحضارية والبيئية. (٥)
وأهم ما يميز صناعة السياحة توفيرها للفرص الاستثمارية الواعدة خاصة المنشئات الصغيرة والمتوسطة حيث تمثل المنشآت السياحية أكثر من ٩٠ % من إجمالي المنشآت الصغيرة والمتوسطة وتوظف حوالي (٥٠ %) من إجمالي القوى العاملة في السياحة.
وتقدر عدد المنشآت السياحية المتوسطة والصغيرة بحوالي ٢٧ مليون مؤسسة على مستوى العالم.
وبالرغم من ارتفاع مساهمة السياحة العالمية سواء على مستوى الناتج العالمي أو على مستوى القدرة الاستيعابية في التوظيف، إلا أن هناك العديد من الصعوبات والعوائق التي تواجه هذه الصناعة وخصوصا فيما يتعلق بتوفير الموارد البشرية المؤهلة مما يحد من ربحية هذا القطاع وزيادة إنتاجيته وتوفير بيئة عمل جاذبة.
ويعتبر قطاع السياحة من أكبر القطاعات الموظفة للمرأة حيث تمثل المرأة ما نسبته ٤٦ % من إجمالي القوى العاملة في قطاع السياحة، وذلك حسب إحصائيات منظمة العمل الدولية، ويعمل الغالبية منهن على نظام الدوام الجزئي وخلال المواسم السياحية، وهذه الإحصاءات تشمل العاملات في القطاع الاقتصادي الرسمي ولا تشمل العاملات في القطاع غير الرسمي Informal Sector.

إن صناعة الفنادق والمطاعم هي الأساس والجزء الحيوي في صناعة السياحة والسفر ، ذلك أن صناعة الفنادق تشمل الأنواع المختلفة منها، مثل الفنادق الفاخرة، والفنادق السياحية بمختلف درجاتها ، والأجنحة الفندقية، وفنادق المسافرين . وهذه الفنادق البيئية أو الخضراء يملكها أشخاص أو مؤسسات أو جمعيات أو شركات، أو سلاسل دولية، وقد أصدرت جمعية الفنادق والمطاعم الدولية دراسة عن نفوذ صناعة الضيافة أو الفندقة، ففي عام ١٩٩٧ بلغ عدد الفنادق في العالم نحو ٣٠١،٤٠٠ فندقاً ، بسعة ١٣ مليون غرفة أسهمت بتوفير ٢٠٢ بليون دولار كدخل مباشر.

إن صناعة الضيافة تؤثر بشكل مباشر على البيئة الطبيعية والاقتصاد ، كما أوضحت ذلك جمعية الفنادق والمطاعم العالمية عام ٢٠٠٠ ، وهذا سيزيد من الاهتمام بالبيئة المستدامة والعناصر الاجتماعية لدى مؤسسات الضيافة العالمية ، بل والعمل على إجراء الدراسات التي تحول دون التأثير سلبياً عليها ، وفيما يلي أبرز هذه المؤثرات:

١-إن غالبية مؤسسات صناعة الضيافة مؤسسات صغيرة أو متوسطة الحجم ، وتشكل الاستثمارات التي تنتمي إلى سلاسل عالمية نحو ٢٠% من هذه الاستثمارات ، في حين أن ٨٠% هي استثمارات صغيرة ، وفي الولايات المتحدة وأوربا تختلف النسبة بحيث تشكل مؤسسات الضيافة الدولية ٣٠% والمؤسسات الصغيرة نحو ٧٠%.

٢- تلعب صناعة الضيافة دوراً كبيراً في زيادة الناتج القومي المحلي، حيث يلعب الدخل المتأتي من السياحة دوراً مهماً سواء في الدول المتقدمة أو النامية، وهي تشكل أهمية بالغة للاقتصاد المحلي والقومي. وتبرز هذه الفائدة من خلال الدخل الذي يحصل عليه أصحاب المؤسسات مباشرة ، أو من خلال الضرائب التي تفرض على المبيعات ، أو من خلال العقارات والأجور وفرص العمل المتاحة ، أو من خلال المشتريات التي يقوم السياح بشرائها.

إن الضرائب التي تقدمها صناعة الضيافة تشكل دخلاً مهماً للدول ، ينفق بدوره على إنشاء الخدمات للسكان المحليين والسياح. وبالإضافة إلى ضريبة الدخل ، فإن الفنادق تدفع ما يسمى بضريبة العمل ، وضريبة على الرخص والعقارات ، وضرائب على الضمان الاجتماعي. وتعتبر الفنادق إجمالاً من أكثر المؤسسات التي تساهم بدفع الضرائب والتي تشكل رافداً هاماً للدول والمجتمعات المحلية.

٣- إن الفنادق والمطاعم تساهم كذلك بتوفير فرص العمل ، حيث تستخدم صناعة الضيافة أعداداً كبيرةً من العمال وتدفع لهم الأجور المناسبة ، وأن كل غرفة فندقية يتم إنشاؤها توفر فرصة عمل واحدة في المعدل.

-4لأكثر من هذا فإن كل دولار ينفقه السائح في الفندق يتولد عنه دولار آخر في المجتمع المحلي ، وهذا ما يسمى بالأثر المضاعف (The Multiplier). حيث يقيس حجم المشتريات والفائدة والاعتماد على الموارد المحلية المستخدمة في السياحة. وتختلف هذه المعادلة بين الدول، حيث ينشأ عن كل دولار ينفق في اسبانيا ٣,٥ دولار، وفي مصر ٢,٥ دولار، أما في البحرين فيقدر ١,٢ دولار فقط.

-5 -إن حجم الفائدة التي يمكن أن تنشأ عن صناعة الضيافة تعتمد على مدى استعداد الدولة لتوفير البنية التحتية والفوقية للسياحة، وتوفر الخبرات البشرية المدربة والحوافز التي تقدمها الدولة، ومعاهد التدريب والتعليم التي توفر الكفاءات العمالية، والتسهيلات التي تقدمها الدولة لأصحاب هذه المؤسسات.

٦- وبالنسبة للأيدي العاملة، فجميع الدول السياحية تعاني من إيجاد الخبرة والكفاءة المدربـة، ونظراً للقيود التي تفرضها الدول على استخدام العمالة الأجنبية، فقد دفعت صناعة الضيافة الحكومات المحلية على تشجيع التدريب وإنشاء المعاهد والكليات الجامعية للإيفاء باحتياجات الصناعة ، ولكن من ناحية أخرى، يجب تشجيع السكان المحليين على الانخراط في هذه الصناعة وإيجاد فرص العمل المناسبة. (٦)

و تعتبر النقود التي ينفقها السائحون علاوة على تصدير واستيراد البضائع ذات الصلة بالنشاط السياحي من العوامل التي تجلب الدخل للنظام الاقتصادي المضيف. وتعد السياحة أهم مصدر من مصادر تحويل العملات لما لا يقل عن ٣٨% من دول العالم (منظمة السياحة العالمية).

ويمكن تصنيف عائدات الحكومة من القطاع السياحي إلى فئتين: مساهمات مباشرة ومساهمات غير مباشرة، تأتي المساهمات المباشرة من الضرائب على الدخل من الوظائف في قطاع السياحة والضرائب على النشاطات التجارية السياحية والرسوم التي يتم تحصيلها من السائحين في صورة ضريبة بيئية أو ضريبة مغادرة. أما المساهمات غير المباشرة فتأتي من الضرائب والرسوم على البضائع والخدمات المقدمة للسائحين مثل الضرائب المفروضة على الهدايا التذكارية والكحوليات والمطاعم الخ...

وقد أدى التوسع السريع في السياحة الدولية إلى خلق عدد كبير من فرص العمل. فعلى سبيل المثال وفر قطاع التسكين بالفنادق وحده ما يقرب من ١١،٣ مليون وظيفة في جميع أنحاء العالم سنة ١٩٩٥. ويمكن للسياحة خلق فرص العمل إما بشكل مباشر من خلال الفنادق والمطاعم وسيارات الأجرة وبيع الهدايا التذكارية، أو بشكل غير مباشر من خلال توفير البضائع والخدمات الضرورية للنشاطات المتصلة بالسياحة. وتمثل السياحة وفقاً لمنظمة السياحة العالمية ما يقرب من ٧% من موظفي العالم.

ويمكن أن تشجع السياحة الحكومة المحلية على تحسين البنية التحتية من خلال خلق شبكات مياه وصرف صحي وكهرباء وطرق وهواتف ومواصلات أفضل. وهو الأمر الذي من شأنه أن يحسن من جودة الحياة بالنسبة للمقيمين بالبلد علاوة على تيسير السياحة مثل ما حدث في ساحل سلوفينيا.

وتعد السياحة جزءاً مهماً بل وأساسياً من الاقتصاد المحلي. وإذ تعتبر البيئة المكون الأساسي من أصول صناعة السياحة عادة ما يتم استخدام العائدات من السياحة لقياس القيمة الاقتصادية للمناطق المحمية. ويتوافر عدد آخر من العائدات المحلية التي يصعب تحديدها كمياً، إذ لا يتم تسجيل كافة ما ينفقه السائحون بالإحصاءات على مستوى اقتصاد الكل، ويأتي جزء من دخل السياحة من التوظيف غير الرسمي مثل الباعة الجائلين والمرشدين السياحيين غير الرسميين، ولكن الجانب الإيجابي من هذا التوظيف غير الرسمي أو المسجل هو عودة المال إلى الاقتصاد المحلي مع تضاعفه بصورة أكبر إذ يتم إنفاقه مرة تلو الأخرى،و تقدر منظمة السفر العالمي ومجلس السياحة تقديم السياحة مساهمة غير مباشرة تساوي ١٠٠% من الإنفاق المباشر للسائحين.

ويمكن أن تسهم السياحة مباشرة في الحفاظ على المناطق والمواطن الحساسة. فعلى سبيل المثال يمكن تخصيص العائدات من تذاكر المتنزهات وما يشبهها من مصادر بشكل خاص للدفع لحماية وإدارة المناطق ذات الحساسية البيئية، بل إن بعض الحكومات تجمع النقود بطرق مبتكرة وغير مباشرة للغاية لا ترتبط بمتنزهات بعينها، ويمكن أن توفر رسوم الاستخدام أو ضريبة الدخل أو الضرائب على المبيعات أو تأجير معدات الترفيه ورسوم التراخيص لنشاطات معينة مثل الصيد براً أو بحراً للحكومات التمويل اللازم لإدارة الموارد الطبيعية.

ويتزايد الآن عدد الشركات السياحية التي تسلك منهجاً نشطاً تجاه تحقيق الاستدامة، ويأتي هذا لا بسبب توقع المستهلكين هذا السلوك منها، بل نتيجة لوعيهم بأن المقاصد السياحية التي يتم الحفاظ عليها مهمة لضمان استمرارية صناعة السياحة على المدى الطويل.

وتفضل المزيد من شركات السياحة الآن العمل مع الموردين الذين يتصرفون بأسلوب يتسم بالاستدامة، مثل من يهتمون بتوفير المياه والطاقة، ومن يحترمون الثقافة المحلية، ويدعمون رفاه المجتمعات المحلية. وقد تأسست مبادرة شركات السياحة من أجل السياحة المستدامة بدعم من البرنامج البيئي التابع للأمم المتحدة (٧).

ويمكن أن تتسبب السياحة في ممارسة ضغط كبير على الموارد المحلية مثل الطاقة والغذاء والأرض والمياه التي قد تكون ذاتها موضع معاناة، وبناء على التقييم الثالث من جانب الوكالة الأوروبية للبيئة (٢٠٠٣) تتأثر الآثار المحلية المباشرة للسياحة على الأشخاص والبيئة داخل المقاصد السياحية بشدة بالكثافة البشرية في مكان وزمان واحد (أي الموسمية).

وينتج عنها ما يلي:

أ. الاستخدام المكثف للمياه والأرض من جانب الأماكن السياحية والترفيهية.

ب. تقديم الطاقة واستهلاكها.

جـ. التغيرات في المناظر الطبيعية الناتجة عن إنشاء البنية التحتية والمباني والخدمات.

د. تلوث الهواء وتراكم النفايات.

هـ. تقلص التربة (تدمير الحياة النباتية).

و. اضطراب الحياة الحيوانية وحياة السكان المحليين (بسبب الضوضاء على سبيل المثال).

وقد يؤدي العدد المتنامي للسائحين الذين يزورون المناطق الطبيعية إلى تهديد الحفاظ على الطبيعة. وقد تنشأ بعض النزاعات بين الجهات المعنية بالتنمية السياحية والقطاعات الأخرى مثل الزراعة والغابات، فعلى سبيل المثال في زاكينثوس (باليونان) التي تعتبر أهم المواقع على الإطلاق لتوالد سلاحف (Loggerhead (caretta caretta) تضطرب الأرض الساحلية التي تعشش السلاحف بها، بل ويتسبب الزحف السياحي وسلوك السائحين في تدميرها. وللأسف يتزامن أوج الموسم السياحي مع موسم التعشيش لتلك السلاحف الضعيفة (٨)

كما قد تؤدي السياحة إلى تحسين ميزان المدفوعات: وذلك من خلال تدفق رؤوس الأموال الاجنبية للاستثمار في المشاريع السياحية وكذلك من خلال الاستخدامات الجيدة للموارد الطبيعية وما ستحققه السياحة من موارد نتيجة ايجاد علاقات اقتصادية بينها وبين القطاعات الاخرى في الدولة ، متزامنا مع ماتحصل عليه الدولة من منافع اقتصادية حيث من الايرادات المتحققة من العملات الصعبة الناجمة عن الطلب السياحي للسياحة الخارجية وكذلك الداخلية، مما يسهم في زيادة الناتج القومي للدولة بشكل مباشر وغير مباشر وبالتالي المساهمة في عملية البناء الاقتصادي فضلا عما تحققه هذه الصناعة من انتعاش شرائح واسعة من المجتمع .

وعلى الصعيد الإقليمي تؤدي السياحة المستدامة إلى تحقيق التنمية المتوازنة بين الأقاليم حيث تؤدي إلى توزيع وإنشاء مشروعات سياحية جديدة في محافظات البلاد المختلفة، خاصة أن المواقع الحضارية والأثرية والدينية تتوزع بين مختلف أرجاء البلاد من شماله إلى جنوبه، مما يعني حصول تنمية متوازنة للأقاليم خاصة المتخلفة منها اقتصاديا، من خلال إيجاد عمل وتحسين المستوى المعيشي لأبناء هذه المناطق وزيادة رفاهية الأفراد واستغلال الموارد الطبيعية في الأقاليم ،

وسيترتب على توزيع الدخول بين المناطق أو الأقاليم وتحقيق حالة التوازن الاقتصادي واعادة توزيع الدخل وتنمية وتطوير هذه المناطق، باعتبارها أماكن جذب سكاني، وبالتالي إمكانية الحد من الهجرة من المناطق المتخلفة إلى المناطق الأكثر تطوراً، اذ تسهم السياحة في إنعاش المجتمعات البشرية التي توجد فيها، أو قريبة من المقومات السياحية، كما تسهم في تعميق الوعي الثقافي لدى المواطنين وتحفيز تطوير شبكة الطرق لتغطي مناطق جديدة.

وعليه فإن الاهتمام بهذا القطاع السياحي واعتباره رافداً مهماً لعملية التنمية يعد مدخلاً للتنمية المستدامة، حيث استغلال إمكانات الصناعة السياحية وبخاصة الدينية، وإعطاء الوطن استحقاقاته

التاريخية، فضلاً عن تنمية وتطوير علاقات البلاد الخارجية بما يحسن من المركز الاقتصادي للدولة باعتبارها مركزاً للثقافة والإشعاع الحضاري والأدبي.

أما بالنسبة للسياحة الدينية فتعد مورداً اقتصادياً مهماً في الوقت الحالي، ويتعين استيعاب الأعداد المهمة من الزائرين والسواح وإيجاد وتهيئة البنى التحتية ومستلزمات الاقامة والضيافة.

إنّ التنمية المستدامة تهدف إلى التوافق والتكامل بين البيئة والتنمية من خلال ثلاثة أنظمة هي: نظام حيوي للموارد، و نظام اقتصادي، و نظام اجتماعي.

ويعني النظام الأول القدرة على التكيّف مع المتغيّرات الإنتاجية البيولوجية للموارد لعملية التصنيع والإنتاج، لتكوين الموارد الاقتصادية بطريقة منظمة غير جائرة ، أما النظام الاجتماعي فيعني توفير العدالة الاجتماعية لجميع فئات المجتمع. وأخيراً النظام الاقتصادي وهو يعني القدرة علي تحقيق معادلة التوازن بين الاستهلاك والإنتاج لتحقيق التنمية المنشودة، التي تهدف إلى التحسن المستمر في نوعية الحياة، والقضاء علي الفقر بين فئات المجتمع، والمشاركة العادلة في تحقيق المكاسب المتنوعة للجميع، و تحسين إنتاجية الفقراء، وتبنّي أنماط إنتاجية واستهلاكية مستحدثة، والانضباط في الأساليب والسلوكيات الحياتية للمجتمع. (٩)

الفصل الثالث: آليات تحقيق السياحة المستدامة

إن تطبيق مفهوم الاستدامة السياحية يعتمد على ثلاثة جوانب مهمة، أولاً العائد المادي لأصحاب المشاريع السياحية، وثانياً البعد الاجتماعي، على اعتبار أن هذه المؤسسات هي جزء من المجتمع المحلي وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية ما أمكن، بالإضافة إلى إشراك المجتمع المحلي والأخذ برأيه . أما البعد الثالث فهو البيئة، حيث تعامل هذه المؤسسات على أنها جزء من البيئة، وبالتالي يجب عليها المحافظة على الموارد الطبيعية من ماء وطاقة ونباتات وأحياء طبيعية لدرء أي خطر من مشاكل التلوث والتدهور

وتعتمد السياحة المستدامة على القوة الجاذبة للموارد الأساسية للمقصد السياحي مثل:

- الموارد الطبيعية (المناخ والمناظر الطبيعية والنظم البيئية).

- الموارد الثقافية (التراث الحضري والفنون والآثار القيمة والعادات والتقاليد والفنون والحرف الفلكلورية والتكوينات الثقافية الفرعية).

- الموارد الاجتماعية (المهتمين بالتنمية السياحية المستقبلية (الكوادر البشرية)، وما يحملونه من سمات اجتماعية سكانية ويمتلكونه من قدرات ورأس مال ومعارف، مع توافر بيئة جيدة ونظام أمني لحماية الممتلكات والاهتمام من جانب السكان المحليين بالسياحة الخ...)

أضف إلى ذلك تقديم المقاصد السياحية لبعض الموارد الثانوية مثل:

- قطاع التسكين (الفنادق والفنادق الصغيرة على الطرق وإقامة المعسكرات ومنازل الضيوف الخ...)
- قطاع تقديم الغذاء (المقاهي والمطاعم ومطاعم الشطائر والوجبات السريعة الخ...)
- قطاع تنظيم السفر (الوكالات والمكاتب السياحية الخ...)
- قطاع النقل والمواصلات (النقل الجوي والبحري وبالقطارات والحافلات الخ...)
- قطاع الترفيه (المقامرة والنوادي الليلية الخ...)
- قطاع المعلومات (شبكة معلومات سياحية جيدة)

*الخدمات التكميلية والتسهيلات والبنية التحتية للخدمات (١٠)

ولتحقيق التنمية السياحية المستدامة، هناك بعض المبادئ والأنظمة التي لاقت نجاحاً في المواءمة بين رغبات ونشاطات السياح من جهة وحماية الموارد البيئية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى بما يحقق سياحة مستدامة فعالة ، وذلك بهدف تطبيقها وهي:

١. وجود مراكز دخول في المواقع السياحية لتنظيم حركة السياح وتزويدهم بالمعلومات الضرورية.

٢. ضرورة توفر مراكز للزوار تقدم معلومات شاملة عن المواقع، وإعطاء بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، ويفضل أن يعمل في هذه المراكز السكان المحليون الذين يدربون على إدارة الموقع والتعامل مع المعطيات الطبيعية.

٣. ضرورة وجود قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين وتأمينهم بالخدمات والمعلومات وتوفير الأمن والحماية بدون إحداث أي أضرار بالبيئة.

٤. ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة، يمكنها أن تحافظ على هذه المكتنزات للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدربة.

٥. التوعية والتثقيف البيئي من خلال توعية السكان المحليين أولاً بأهمية البيئة والمحافظة عليها، فكثيراً ما نلاحظ أن السكان المحليين هم الذين يسعون إلى تخريب وتدمير بيئتهم لأسباب مادية، ولكن هؤلاء لا يعرفون أنهم يدمرون قوتهم ومستقبل أولادهم من خلال هذا التخريب، ولذلك يجب التركيز على التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين وللعاملين في الموقع، مع الحرص على وجود اللوحات الإرشادية التي تؤكد على أهمية ذلك.

٦. تحديد القدرة الاستيعابية للمكان السياحي، بحيث يحدد أعداد السياح الوافدين للمنطقة السياحية دون ازدحام واكتظاظ، حتى لا يؤثر ذلك على البيئة الطبيعية والاجتماعية من جهة وعلى السياح من جهة أخرى فيرون بيئة جاذبة توفر لهم الخدمات والأنشطة ؛

وهناك عدة مصطلحات للقدرة الاستيعابية، منها:

أ. الطاقة الاحتمالية المكانية، والتي تعتمد على قدرة المكان في استيعاب الحد الأعلى من السياح، حسب الخدمات المتوفرة في الموقع.

ب. الطاقة الاحتمالية البيئية وهي تعتمد على الحد الأعلى من الزوار الذين يمكن استقبالهم، دون حدوث تأثيرات سلبية على البيئة والحياة الفطرية وعلى السكان المحليين.

ج. الطاقة الاحتمالية النباتية والحيوانية، وهي تعتمد على الحد الأعلى من السياح الذين يفترض وجودهم دون التأثير على الحياة الفطرية، وهي تعتمد على جيولوجية المنطقة والحياة الفطرية وطبيعة الأنشطة السياحية.

د. الطاقة الاحتمالية للسياحة البيئية، أي الحد الأعلى من السياح الذين يمكن استقبالهم في الموقع وتوفير كافة المتطلبات والخدمات لهم ودون ازدحام، على ألا يؤثر عددهم على الحياة الفطرية والبيئية والاجتماعية في الموقع، ولا يوجد رقم محدد طوال العام لأعداد السياح، وإنما يزداد وينقص حسب مواسم السنة من حيث موسم التزهير عند النباتات والتفريخ أو التفقيس عند الطيور.

٧. دمج السكان المحليين وتوعيتهم وتثقيفهم بيئياً وسياحياً.

٨. توفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين، مثل الصناعات الحرفية التقليدية ومرافقة الدواب لنقل السياح وتشجيع الزراعة العضوية فضلا عن العمل كمرشدين سياحين .

٩. تضافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة، مثل القطاع الخاص والحكومي والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية (NGOs) والسكان المحليين. (١١)

وتتجه معظم الفنادق العالمية خاصة في المجتمعات الغربية نحو تطبيق شعار الفنادق الخضراء " Green Hotels" وتطبيق ما يسمى بالسياحة المستدامة، والتي تهتم بالبيئة وترشد إستهلاك الماء والكهرباء وتستخدم أدوات تؤثر على طبقة الأوزون ولا تزيد من مشاكل التلوث والصرف الصحي، ونجاح الفندق يعتمد على إيجاد التفاعل مع المجتمع المحلي من خلال تشغيل وتأهيل الأيدي العاملة المحلية، بالإضافة إلى شراء المنتجات المحلية التي يقوم المجتمع المحلي بإنتاجها وتسويقها للنزلاء، ويجب أن تكون العلاقة متبادلة المنافع.

إن تشجيع الفنادق نحو تطبيق شعار الفنادق الخضراء لن يكون على حساب أرباحها أو مكاسبها الاقتصادية، بل ويستطيع الفندق الذي يراعي كافة الاشتراطات والمعايير البيئية والصحية بالإقامة والطعام والشراب، والذي يحصل على إرضاء رغبات السياح بنسب عالية، أن يمنح شهادات الأيزو لضمان جودة البيئة ١٤٠٠٠.

مؤشرات السياحة المستدامة

ينبغي توافر المؤشرات التي تساعد في تقييم التنمية المستدامة وتنسيق أنشطتها وذلك حتى يتسنى رصد عملية التنمية المستدامة هذه وتحسين أساليب التخطيط لها، وقد تم تحديد المؤشرات الخاصة للجوانب الثلاثة الخاصة بالسياحة المستدامة ألا وهي التنمية البيئية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد اقترحت منظمة السياحة العالمية WTO مؤخراً استخدام مؤشرات منتقاة للسياحة المستدامة، كما تم اختيار تلك المؤشرات على أساس الطلب حتى تكون مفيدة للمديرين والاداريين العاملين في قطاع السياحة. وتمتاز تلك المؤشرات بتوفير المعلومات التي يحتاج إليها صناع القرار، كما تتسم بكونها عملية بالنسبة لمعظم الشعوب والاقاليم.

وتوضح المؤشرات الأداء الحقيقي في الأماكن أي "معدل وفود أو وصول الأفواج السياحية والذي يوصف بكونه صديق للبيئة"، وليس توافر "أنظمة استقبال السياح وتوصيلهم من المطارات ومحطات القطارات" والتي قد لا يلجأ السياح أصلاً إلى استخدامها.

وينبغي أن تسمح لنا المؤشرات بأن نستنتج قيم نستطيع مقارنتها بالأماكن الأخرى، فعلى سبيل المثال تحتاج الأماكن الشمالية والجبلية إلى المزيد من الطاقة وذلك لتشغيل أنظمة التدفئة للسكن والمرافق الأخرى وذلك بخلاف الأماكن المشمسة أو الشاطئية. وهكذا لن يكون منطقياً في مثل هذه الحالة قياس كميات الطاقة المستخدمة فحسب حيث أن القيمة هنا تعتمد على ظروف المكان، ولكن إذا أخذنا بعين الاعتبار إجمالي الطاقة المستخدمة والتي تتولد من المصادر المتجددة، يتوافر لدينا في هذه الحالة مؤشر سليم بالنسبة لكل الأماكن.

وحددت مبادرة VISIT مجموعة تمهيدية من المؤشرات، وتم اختبارها في ١٠ أماكن مختلفة داخل أوروبا، وقد أدت هذه المبادرة إلى الاتفاق على مجموعة أساسية من المؤشرات، ويشار إليها على أنها

"المؤشرات ذات الأولوية" حيث تتوافر المعلومات الخاصة بتلك المؤشرات أو على الأقل يسهل الحصول عليها

وتبنت الدراسة التي أجريت برعاية منظمة السياحة العالمية مؤشرات السياحة المستدامة بالنسبة لبحيرة الاتون بالمجر، حيث بدأت عام ١٩٩٩م بالتركيز على شبه اقليم Keszthely بالطرف الشرقي من البحيرة وحددت خمسة معايير للمؤشرات هى:

- درجة الاتصال
- توافر البيانات
- مدى شمولية البيانات ومصداقيتها
- القدرة على عقد المقارنات
- القدرة على الاستقراء

أما المؤشرات المختارة فتتمثل فيما يلي:

- نوعية المياه: عدد الرواسب القولونية Faecal Coliform على الشاطئ وعدد طحالب الكلوروفيل وشكاوى السياح من المياه على السواحل.

- التثقيف البيئي: عدد النماذج البيئية التي يتم إتاحتها في المدارس في الإقليم، وعدد الطلاب الذين يتلقون مثل هذه النماذج .

- الحفاظ على الطبيعة: عدد فصائل الحيوانات النادرة أو المعرضة للخطر.

- ازدحام واختناق منطقة الشاطئ: عدد الاشخاص لكل متر مربع في فترات الذروة.

- التأثير الاجتماعي: نسبة السياح مقابل نسبة السكان في شهور الذروة.

- سمعة الاقليم: درجة رضاء سكان المنطقة.

- الموسم: عدد السياح في شهور الذروة.

- تنوع المناطق الجاذبة للسياح: نسبة منشآت الخدمات المفتوحة طوال العام.

- إدارة المخلفات الصلبة: عدد المنازل التي تستخدم الوسائل الرسمية لإزالة القمامة.

- رضاء المستهلك: على أساس استمارة استبيان الخروج من المكان.

- نظافة المياه والشجيرات: عدد الحمامات لكل سائح على الشاطئ في أوقات الذروة.

- نظافة المطاعم: عدد السياح الذين أبلغوا عن إصابتهم بتسمم السلمونيلا من وجبات المطاعم المحلية ومحال بيع الطعام.

- الجرائم: عدد الجرائم التي أبلغ عنها غير المقيمين/المقيمين.

- نظام التسعير: متوسط أسعار الغرف شهرياً.

- استخدام الجمهور للشواطئ: نسبة الشواطئ المفتوحة لاستخدام العامة.

- حماية الموارد البيولوجية: درجة حماية الموقع باستخدام مؤشر IUCN ،عدد فصائل الحيوانات النادرة أو المعرضة للانقراض ووجود خطة منظمة للإقليم.

- مدى سيطرة السوق السوداء على أماكن الاقامة: على أساس المسوح التي تجرى على الزوار.

- التمويل لأغراض الحماية: نسبة الأماكن المعرضة للخطر والتي تخضع للحماية.

- السلوك العام تجاه المكان: على أساس استبيان الزوار .

وللمساعدة في تفسير كل ما سبق تم اختيار ٣ مؤشرات مركبة:

•مؤشر طاقة التحمل ويحتسب على أساس: مساحة الشاطئ الي يمكن استخدامها (٣٠%) عدد الآسرة الرسمي (٢٠%) سعة الجراجات والطرق (٢٠%) تغير في مؤشر السلوكيات المحلية (٣٠%)

•مؤشر الضغط على الموقع: الأماكن السياحية المعرضة للخطر على أساس عدد السياح (٣٠%) عدد السياح لكل متر مربع (٣٠%) والاستجابة المحلية (٢٠%) واجراءات التعامل مع الاضرار (٢٠%)

•مؤشر معدل جاذبية المكان: على أساس نوعية المياه (٣٠%) ومعدل الوصول إلى خدمات المياه (٢٠%) وتنوع الأماكن الجاذبة (٣٠%) واستجابة الزوار (٢٠%). (١٢)

ويمكن ترجمة المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للاستدامة إلى ١٢ هدفاً محدداً يمكن أن توفر حينئذ أساساً لصياغة سياسات بشأن التنمية والإدارة السياحية. وهذه الأهداف المحددة هي:

(أ)السلامة الاقتصادية: ضمان قدرة المقاصد والمنشآت السياحية على البقاء وقوتها التنافسية بحيث يمكنها أن تزدهر وأن تعطي منافع في المدى الطويل.

(ب)الرخاء المحلي : تعظيم مساهمة السياحة في تحقيق رخاء المجتمعات المضيفة بما في ذلك نسبة الزائرين الذين ينفقون أموالاً ويتم الاحتفاظ بها محلياً.

(ج)نوعية العمالة: زيادة عدد الوظائف المحلية التي تخلقها وتدعمها السياحة وتحسين نوعيتها بما في ذلك مستوى الأجور وظروف الخدمة وتوافرها للجميع، دون تمييز على أساس من الجنس أو السلالة أو العجز أو أي معايير أخرى من هذا القبيل.

(د) الإنصاف الاجتماعي: تشجيع التوزيع الواسع النطاق للمنافع الاقتصادية والاجتماعية الناشئة عن السياحة في جميع أنحاء المجتمعات المضيفة بما في ذلك تحسين ما يتاح للفقراء من فرص ودخل وخدمات.

(ه) إرضاء الزوار: توفير خبرات مأمونة ومرضية ومشبعة لاحتياجات الزائرين وتوفيرها للجميع دون تمييز على أساس الجنس أو السلالة أو العجز أو أي معايير أخرى من هذا القبيل.

(و)القِوامَة المحلية: إشراك المجتمعات المضيفة وتمكينها فيما يتعلق بعمليات التخطيط وصنع القرارات بشأن الإدارة والتنمية المستقبلية للسياحة في مناطقها وذلك بالتشاور مع أصحاب المصلحة الآخرين.

(ز)رفاه المجتمع المحلي: الحفاظ على نوعية الحياة في المجتمعات المضيفة وتعزيزها بما في ذلك الشرائح الاجتماعية، والوصول إلى الموارد والمرافق العامة والنظم الداعمة للحياة، مع تحاشي أي شكل من أشكال التدهور أو الاستغلال الاجتماعيين.

(ح)الثراء الثقافي: احترام وتعزيز التراث التاريخي والثقافة الأصلية والتقاليد وتفرد المجتمعات المحلية المضيفة.

(ط)التكامل المادي: المحافظة على جودة المناظر الطبيعية وتعزيزها، سواء الحضرية أو الريفية منها، وتفادي التدهور المادي أو الجمالي للبيئة.

(ي) التنوع البيولوجي: دعم حفظ المناطق والموائل الطبيعية والحياة البرية وتدنية الضرر الذي يلحق بها.

(ك)كفاءة استخدام الموارد: تدنية استخدام الموارد الشحيحة وغير المتجددة لتطوير المرافق والخدمات السياحية وتشغيلها.

(ل) النقاء البيئي: تدنية تلوث الهواء والماء والأرض وتدنية توليد النفايات من جانب المشروعات السياحية والزائرين. (١٣)

كما يجب لتحقيق تنمية فعالة للسياحة المستدامة تطوير وتنويع المنتج السياحي المتاح للعرض بما يتلاءم والطلب الاستهلاكي للسياح، وتهيئة وتأهيل مناطق جذب سياحي جديدة ذات أولوية ، وتحويل المنطقة المستهدفة إلى مقصد وواجهة للسياحة التاريخية وسياحة المغامرات، كما يجب دمج المجتمعات المحلية في مشاريع التنمية السياحية من خلال خلق توازن بين التنمية السياحية ومتطلبات المجتمعات المحلية، وتوفير التسهيلات واستخدام الموارد المحلية كأساس لتحسين المنتج السياحي والتطوير للصناعة السياحية ، والاعتماد في التنمية السياحية على دعم دائم من المجتمعات المحلية من خلال تنمية وتوسيع مجالات الاستفادة من السياحة لهذه المجتمعات، كما يجب تحفيز الاستثمارات السياحية وتطوير منشآت الخدمات السياحة وتوفير خدمات البنية الأساسية والمرافق العامة في المناطق السياحية المستهدف تنميتها وتقديم مزيد من التسهيلات لتحسين عرض المنتج السياحي، وإظهار البلد بشكل حضاري راقي بما يحفز الطلب السياحي. (١٤)

الفصل الرابع: الواحات الداخلة والخارجة بمصر كنموذج للسياحة المستدامة

تعد محافظة الوادي الجديد أحد أهم المواقع على خريطة مصر السياحية، فهي تشغل أكثر من ثلثي مساحة مصر، ويعتبرها الخبراء من أكثر الأراضي الواعدة في نشر العمران بالصحراء الغربية. كما أن لها أهمية تاريخية في مختلف عصور تاريخ مصر القديم، عرفت واحة الخارجة باسم " هبت " وتعنى المحراث لكونها تشتهر بالزراعة ، وعرفت واحة الداخلة باسم " كنمت " بمعنى التربة السوداء أي أنسب أنواع التربة للزراعة ، أما واحة الفرافرة فقد عرفت باسم " تا - أخت " أي أرض البقرة مما يدل على أن الواحات كانت أرض زراعية موفورة الخير فى العصور القديمة .

وقد عاش الإنسان فى هذه الواحات منذ عصور ما قبل التاريخ ويدل على ذلك آثار جبل الطير بالخارجة وكهف قارة بالفرافرة .

وفى العصور الفرعونية كانت الواحات من الأقاليم المهمة التي يحكمها فرعون مصر، لكونها خط الدفاع الأول عن مصر من الناحيتين الجنوبية و الغربية، وتظهر الآثار الفرعونية فى مناطق متفرقة من الواحات لعل من أهمها معبد هيبس بالخارجة ومنطقة بلاط بالداخلة، وفى عصر البطالمة كان للواحات دور مهم في ازدهار الزراعة، وتظهر آثارهم على طول درب الأربعين وأهمها معبد الغويطة .
وجاء عصر الرومان الذين اهتموا بالواحات اهتماماً كبيراً لكونها غنية بالزراعة ووفرة المياه وتظهر أثارهم في معبد دوش ومعبد دير الحجر ومعبد الزيان .

تقع محافظة الوادي الجديد في الجزء الجنوبي الغربي من جهورية مصر العربية ويحدها شمالاً محافظات المنيا والجيزة ومرسى مطروح ، ويحدها شرقاً أسيوط وسوهاج وقنا وأسوان ، ويحدها غرباً حدود مصر الدولية مع ليبيا ، ويحدها جنوباً حدود مصر الدولية مع السودان (شكل ١)
وتبلغ مساحة المحافظة ٤٤٠٠٩٨ كم٢ بما يعادل ٤٤ % من المساحة الكلية لجمهورية مصر العربية، تمتاز محافظة الوادي الجديد بمناخ جاف صيفاً دافىء شتاءً والأمطار نادرة وتتميز المحافظة بأعلى نسبة سطوع للشمس في العالم على مدار السنة والتي يمكن استغلالها كمصدر للطاقة المتجددة .

أشارت نتائج التعداد العام في ١٩٩٦ أن عدد السكان في الوادي الجديد كان قد بلغ ١٤١٧٧٤ نسمة ، كما بلغ معدل النمو السكاني ٢,٣ % ، أما في نهاية عام ٢٠١٠م فقد بلغ عدد السكان ٢٠٤٥٣٤ نسمة منهم ١٠٣٢٠٣ نسمة في الحضر بنسبة ٥٠,٥ % و ١٠١٣٣١ نسمة في الريف بنسبة ٤٩,٥ % من إجمالي السكان وتبلغ الكثافة السكانية ٠,٥ لكل واحد كم٢ وفى المساحة المأهولة تبلغ ١٧٠ نسمة لكل ١ كم ٢ .
وتقسم المحافظة إلى (٥) مراكز إدارية هي :

١ - مركز الخارجة	عدد السكان	٨١٩٩٧
٢ - مركز باريس	عدد السكان	١١٦٦٦
٣ - مركز بلاط	عدد السكان	١٣٤٥٢
٤ - مركز الداخلة	عدد السكان	٧٣٤٩٢
٥ - مركز الفرافرة	عدد السكان	٢٣٩٢٧

(١٥)

وقد اختارت جريدة الفاينانشيال تايمز البريطانية أحد المنتجعات السياحية بواحة الداخلة بالوادي الجديد الأفضل في سياحة البيئة للعام الحالي، وانه الفندق المصري الوحيد الذي يعلن ضمن أفضل مائة منشأة سياحية في العالم، وهو دليل للسياحة الاستثنائية للعام القادم، كما نشرت مجلة هاربرز الإنجليزية أنه أفضل المنتجعات الصحراوية، واختارته جريدة الإندبندنت كأفضل ستة فنادق في مصر، وكانت المنشآة قد حصلت علي عضوية اتحاد الفنادق البيئية العالمية وتصنيف الخيمة الذهبية من اتحاد الايكولاكشري رفاهية البيئة.

وصرح محمد هاروني رئيس منطقة الداخلة بأن المنشأة ضمن عدد كبير من المنشآت التي أقامتها المحافظة خلال السنوات الخمس الأخيرة بتوجيهات من المحافظ الراحل أحمد مختار لاستغلال طبيعة الوادي الجديد الصحراوية والمناخية في سياحة جديدة، تخدم اسم سياحة البيئة التي عرف السياح طريق الوادي الجديد من خلالها.

والفندق مقام علي ربوة عالية لنحو١٠٠ متر وعلي مساحة٥ أفدنة تقريباً، وزارة زهير جرانه وزير السياحة الأسبق وعدد كبير من الفنانين والإعلاميين العالميين وكبار الشخصيات المصرية التي زارت واحة الداخلة، ويفضل الجلوس فيه معظم السياح الاوروبيين خلال فصل الشتاء.

وأكد المعنيون بالسياحة في الوادي الجديد أن المساحة الإعلامية لصحف عالمية عن سياحة الوادي الجديد تمثل بداية جديدة لحركة سياحية كبري لمنطقة الواحات الغنية بكل مقومات السياحة والآمنة. (١٦)

وتنفرد محافظة الوادي الجديد بالطبيعة الخلابة التي لا تنافسها فيها منطقة أخرى علاوة على المناظر والتكوينات الصخرية والكهوف التي تعود لعصور ما قبل التاريخ، هذا بالإضافة إلى أن جفاف المنطقة وقلة الرطوبة النسبية بها يقللان من مستوى الإحساس بالحرارة مما يجعل المنطقة بمثابة منتجع شتوي .

وخلصت نتائج الدراسات المعدة بواسطة وزارة الصحة والسكان " مركز الرصد البيئي ودراسات بيئة العمل " إلى أن محافظة الوادي الجديد تتمتع ببيئة فريدة في نوعيتها من حيث النقاء والهدوء وتخلو من دلالات التلوث سواء في الهواء أو المياه أو التربة وذلك بمقارنة الحدود القصوى المسموح بها في معايير مياه الشرب أو قانون البيئة المصري رقم ٤ لسنة ١٩٩٤ م .

وبمقارنة النتائج بالمحافظات الأخرى سواء كانت محافظة مزدحمة مثل القاهرة التي تزيد فيها كل القيم عن عشرة أضعاف ما تم رصده في محافظة الوادي الجديد أو الإسكندرية، فإن القيم التي يتم رصدها أيضاً تزيد أضعاف ما تم رصده في الوادي الجديد بالنسبة لكل العينات، بالإضافة إلى ميزة درجة حرارة الآبار وهى ميزة فريدة لا تتوافر كثيراً في آبار أخرى، ومن هنا يتضح أنها بيئة نقية تستحق أن تكون من أكثر مناطق مصر السياحية إشغالاً واهتماماً .

وتتمثل عوامل الجذب السياحيةالأساسية التي تعد كمقومات للسياحة المستدامة في واحتي الداخلة والخارجة خصوصاً فيما يلي :

-الوادي الجديد إحدى المناطق الطبيعية على الارض الصالحة والتي يجري فيها سياحة المغامرين والاستكشاف، وهذه النوعية من السياح مستعدة لتقديم لذة المخاطرة والمغامرة على حساب الراحة الشخصية والرفاهية على غرار المغامرين القدامي والمشهورين.
- الصحراء الغربية التي تعد أوسع وأحر وأجف الأماكن على سطح الأرض، أصبحت الآن في متناول السائح بفضل وسائل النقل الحديثة
-الظاهرة الفريدة لتدفق المياه وسط الصحراء تجعل من أى إنسان يتمنى رؤية منظر الواحة، والمدهش أن هذا المدخل التسويقي لم يستغل حتى الآن.
-نظام الحياة الذي لم يتغير منذ أكثر من ١٠٠٠ عام مروراً بالعديد من الاسر الملكية التي حكمت آنذاك والتي كانت تعتمد على طرق معينة في الزرعة وتربية الحيوايات في بيئة الواحة.
- البيئة الطبيعية التي لم تصلها يد التغيير بشكل جذري عن طريق التغيير البيئى والتطوير والتقدم الصناعي.
- وجود آثار الفراعنة والفرس والرومان – الإغريق والتحف القبطية والإسلامية القديمة بالواحة الخارجة والداخلة.
-- الحرف اليدوية من القش والخزف والسجاجيد والمجوهرات التي تتسم بالخبرة في الفنون التشكيلية.
- القرى التقليدية المبنية بالطوب اللبن وخاصة أماكن مثل بلاط، والأكثر قدماً من الخارجة والداخلة والفرافرة.
-الأنشطة الخاصة والتى يمكن أن يتضمنها الوادي الجديد مثل مشاهدة الطيور في مختلف الفصول ورياضة الصيد والاستحمام في حمامات المياه الساحنة الطبية، والمبيت تحت النجوم في الصحراء.(١٧)

الموارد السياحية

تتمتع محافظة الوادي الجديد بمقومات متعددة للسياحة،ومنها المواقع الأثرية التي ترجع إلى مختلف العصور التاريخية، حيث يوجد بالمحافظة ١٢٠ موقع أثرى، هذا إلى جانب الطقس الصحراوي الجاف والمياه المعدنية والمياه الساخنة والطبيعة الصحراوية والغرود الرملية المتحركة مما يتيح الفرصة لنهضة سياحية في شتى المجالات الترفيهية والثقافية والرياضية والإستشفائية .

وتتمثل أهم السياحة المستدامة في الوادي الجديد عموماً وواحتي الداخلة والخارجة خصوصاً فيما يلي:
١- سياحة السفارى والراليات :
حيث يغلب على طبيعة الوادي الجديد التلال الصخرية المتوسطة، التي تعلو في بعض المناطق على شكل جبال صغيرة توجد أسفلها وديان رملية ناعمة وهضاب صلبة متحجرة إلى جانب الكثبان الرملية المتحركة (شكل ٢)، وكل هذه العوامل الطبيعية جعلت من الوادي الجديد منطقة جذب سياحي لهواة سياحة المغامرات وعشاق الصحراء.
وتتوفر أطول شبكة طرق ممهدة ووعرة من خلال المدقات والدروب الصحراوية والجبال وتوافر المناظر الطبيعية وأماكن التخييم، حيث يمر بالمنطقة سباق رالي الفراعنة الدولي سنوياً ، وكذلك سباق رالي باريس / داكار وماراثون الجري (شكل ٣).

٢. السياحة الاستشفائيــة (العلاجية) :
حيث توافرت في الوادي الجديد ظروف مناخية وطبيعية تتيح لزائريها ممارسة السياحة للاستشفاء، علاوة على وجود العديد من الأعشاب الطبية، ولقد كشفت البحوث الطبية إمكانيات السياحة العلاجية العالمية التي

تنفرد بها محافظة الوادي الجديد، والتي تجمع بين العلاج بمياه الآبار الكبريتية التي تخرج من باطن الأرض تحت درجات حرارة عالية تصل إلى ٤٣ درجة، وتحتوى على العديد من العناصر المعدنية مثل الكالسيوم والماغنيسيوم والكبريت والفسفور، وبين الدفن في الرمال الناعمة النقية الساخنة (شكل ٤).

٣. الكثبان الرملية كمورد علاجى :
الكثبان الرملية الكثيرة المنتشرة فى الواحات تتمثل فى حبات من الرمال الناعمة التى تسخن بحرارة الشمس، فتزيل آلام البرد والحساسية والروماتيزم من الجسم عند دفنه فيه، وهو علاج طبيعى ويمكن استغلال هذه الرمال فى سياحة التزحلق على الرمال إسوة برياضة التزحلق على الجليد (شكل ٥) .
كما توجد المناظر الطبيعية الخلابة مثل وادي حنس الذي يحتوى على الرمال الذهبية والصحراء البيضاء التى تحتوى على تكوينات صخرية شكلتها الطبيعة ولم تتدخل فيها أيدى البشر .

٤. السياحة الصحراوية والبيئية :
الصحراء الشاسعة لها جاذبية خاصة للأجانب من هواة المغامرات والسفر الطويل، وواحات الوادى الجديد تعد من الأماكن الفريدة للسياحة الصحراوية التى تحلو الإقامة فيها بالمعسكرات والمخيمات، وتتنوع المناظر الطبيعية فى الوادى الجديد من كثبان رملية متحركة على أشكال هلالية جميلة وصخور مختلفة على جوانب الطرق تأخذ أشكالاً متعددة مثل الأهرامات الطبيعية وأشكال أبو الهول والجمال (شكل ٦) .

٥. السياحة الثقافية :
يوجد بالمحافظة العديد من المواقع الأثرية المهمة التي تعود لمختلف العصور ابتداءً من عصور ما قبل التاريخ، مرورا بالعصور الفرعونية والبطلمية والرومانية والقبطية والإسلامية (شكل ٧).

٦- تنفرد محافظة الوادي الجديد بخصائص ومقومات ومميزات سياحية متنوعة يندر تجمعها في منطقة واحدة، حيث تنتشر الآثار التي تعود لمختلف العصور (الفرعوني والروماني والقبطي والإسلامي)، كما عاش الإنسان فى واحات الوادي الجديد في عصر ما قبل التاريخ، ويدل على ذلك ما تركه من آثار ونقوش تدل على وجوده بالمحافظة في تلك العصور.
هذا إلى جانب السياحة البيئية التي تتميز بها صحارى الوادي الجديد بجمالها وشهرتها العالمية لواحاتها، وسحر الطبيعة التي تبرز في المحميات الطبيعية أهمها: محمية الصحراء البيضاء وكهف جارة بالفرافرة، ومحمية الجلف الكبير فى الحدود الغربية للمحافظة التي تعد من أجمل المناظر الطبيعية في العالم، وكذلك السياحة الاستشفائية التي تعتبر المياه المعدنية الساخنة والكثبان الرملية مواردها الطبيعية بالإضافة إلى سياحة الصحراء والرالیات والسفاري.

٧- ويخدم السياحة بالوادي الجديد الطاقة الفندقية المتنوعة المستويات والتي يستهويها السائح من فنادق وقرى سياحية بيئية، ومخيمات وصلت طاقتها إلى ٤٢٢ غرفة.

٨- ولتنشيط السياحة بالوادي الجديد بدأت المحافظة بعقد لقاءات مع اتحاد وشركات السياحة تم من خلالها التعرف على مطالب السياحة، ومن خلالها تم وضع برامج عمل للتيسير على الشركات والخدمات السياحية وإزالة المعوقات التي تواجه تنفيذ البرامج.
وشمل ذلك زيادة عدد المنشآت السياحية من ٤ مشروعات عام ٢٠٠٥ إلى ١٧ مشروع عام ٢٠١٠ ، وزيادة الطاقة الفندقية من ١٢٤ غرفة إلى ٤٢٢ غرفة، وفتح أسواق سياحية جديدة في فرنسا – إيطاليا- اليابان- ألمانيا - تشيكوسلوفاكيا – اسكتلندا – روسيا)، ومخطط إنشاء (٣٢) منشأة سياحية لتصل الطاقة الفندقية إلى (١٠٠٠) غرفة، كما تم توقيع بروتوكول واتفاقية مع السفارة الإيطالية شملت تدريب الكوادر العاملة في مجال السياحة لدى الشركات الإيطالية – عقد مؤتمرات للتسويق السياحي – تدريب الشباب والفتيات على الصناعات الحرفية.

٩- تنفيذ اتفاقيات وأنشطة شملت أسابيع ثقافية – مارثون – رالى الفراعنة – الاشتراك فى المعارض والمؤتمرات الدولية – اتفاقيات توأمة بين مدينة الخارجة ومدينة مكناس بالمملكة المغربية، وتوأمة مع إحدى محافظات دولة الكاميرون، شمل ذلك النشاط السياحي والرياضي والأنشطة الاستثمارية والاقتصادية.

١٠- إعداد خريطة سياحية موقع عليها المناطق الصالحة لإقامة مشروعات سياحية وتحديد مواقعها لتكون متاحة للشركات السياحية والمستثمرين الراغبين فى إقامة مشروع سياحي. (١٨)

سيا

الثروة الأثرية والسياحية بواحتي الداخلة والخارجة

تتمثل الموارد أو الثروة الأثرية والسياحية في واحتي الداخلة والخارجة ـ والتي تعد ركيزة مهمة من ركائز وأسس تحقيق السياحة المستدامة ،ـ فيما يلي:

معبد هيبس :

يقع معبد هيبس على بعد حوالي ١ كم شمال مدينة الخارجة، ولهذا المعبد أهمية خاصة حيث يمثل العصور التاريخية المختلفة الفرعونية والفارسية والبطلمية والرومانية (شكل ٨ أ،ب) .

تاريخه يرجع إلى العصر الفرعوني ـ الأسرة ٢٦ ـ وقد بدأ بنائه ايريس ثم أتمه خلفه أحمس الثاني ولكن معظم أبنيته تمت فى عهد الفرس إبان حكم الملك (دارا) الأول عام ٥٢٢ ق.م ، ونقش الجزء الأمامي للمعبد للملك نختنبو عام ٣٥٠ ق.م ، ويبدأ المعبد من الشرق بالبحيرة المقدسة ثم المرسى ثم البوابة الرومانية التي تحمل نقشا يونانياً من عهد الإمبراطور (جلبا) عام ٦٩ م، ويلي البوابة طريق الكباش المؤدى إلى البوابة الكبرى ثم البوابة الرئيسة، ويقع في نهاية المعبد قدس الأقداس بنقوشه الفريدة من نوعها.

جبانة البجوات :

تقع جبانة البجوات على بعد ٣ كم شمال مدينة الخارجة خلف معبد هيبس، ويرجع اسمها إلى طرازها المعمارى على شكل القبوات، ويرجع تاريخها من القرن الثاني حتى القرن السابع الميلادي، وتضم ٢٦٣ مقبرة على شكل كنائس صغيرة بنيت بطراز القباب وتتوسطها أطلال كنيسة تعتبر من أقدم الكنائس القبطية فى مصر . (شكل ٩)

وأهم هذه المقابر مقبرة "الخروج" التي تحكى رسومها قصة خروج بنى إسرائيل من مصر يتبعهم فرعون بجنوده ، وتليها مقبرة (السلام) وفيه صور ليعقوب والسيدة العذراء والقديسين بولا وتكلا ، وتوجد على المقابر الأخرى نقوش ملونة وكتابات قبطية تحكى قصصا لتاريخ المسيحية فى مصر .

اللبخة :

تبعد حوالى ١٣ كم شمال مدينة الخارجة، وتضم بقايا قلعة ومعبد ومقابر من الطوب اللبن منتشرة فى تلال المنطقة ، كما توجد بالمنطقة أشجار الأكاسيا ونخيل الدوم، وبوجد بها نظام القنوات القديمة لتجميع المياه ورى المنطقة فى العصر الرومانى (شكل ١٠).

قصر الناضورة :

يقع على بعد ١ كم من مدينة الخارجة من الجهة الشرقية لمعبد هيبس، وقد سمى بالناضورة لاستخدامه كمركز مراقبة فى عهد الترك والمماليك لكشف - الامبراطور أنطونيوس بيوس أوائل القرن الثانى الميلادي، وبه بقايا كتابات هيروغليفية ونقوش بارزة لـ أفروديت (شكل ١١) .

قصر مصطفى الكاشف :
يقع على بعد أقل من كيلو متر خلف جبانة البجوات، وهو عبارة عن بقايا حصن رومانى كان بمثابة حصن كبير عبارة عن مبنى ضخم، وفى الجهة الغربية منه يوجد الجزء الأقدم من المبنى وهو عبارة عن مساكن مستقلة ذات سقوف على هيئة قبو كانت تقام بها الطقوس الدينية وتستخدم أيضاً كسكن للتجار العابرين (شكل ١٢) .

معبد الغويطة :
يقع على بعد ٢١ كم جنوب مدينة الخارجة، ويرجع تاريخه إلى الأسرة ٢٧ (٥٢٢ ق.م)، وتوجد على المعبد نقوش لبطليموس يرتدى تاج الوجه القبلي من الناحية الجنوبية، وتاج الوجه البحري من الناحية الشمالية، وينتهي المعبد بقدس الأقداس وإلى جواره مقصورات على شكل قبوات (شكل ١٣) .

معبد دوش بباريس :
يقع على بعد ٢٣ ك.م من قرية باريس داخل الصحراء، وشيد لعبادة الإله سبر أبيس اله الرومان والإله إيزيس، ويرجع تاريخه إلى عصر الأباطرة الرومان (تراحان وهادرين)، ويوجد على جدرانه مناظر للامبراطور ترحان يقدم القرابين للإله (شكل ١٤) .

معبد قصر الزيان :
يقع جنوب قصر الغويطة على بعد ٢٥ كم جنوب مدينة الخارجة، ويعود بناؤه إلى العصر البطليمى، وشيد المبعد لعبادة "أمون هيبت"، ويظهر فى نقوشه الملك يقدم تمثال ماعيت للإله آمون على رأس كبش (شكل ١٥) .

متحف الآثار بالخارجة :
هذا المتحف يضم العديد من القطع الأثريه القديمة التي عثر عليها بمختلف المناطق الأثرية، ومنها لوحات فرعونية عثر عليها في منطقة قلاع الضبة ببلاط، وكذلك تمثال للإله حورس، وتمثال الأسد الرابض بوجه إنسان والذي عثر عليه في معبد دير الحجر، إضافة إلى مجموعه من الأواني الفخارية من العصر القبطي وبعض القطع عثر عليها بمنطقة موط بالداخلة (شكل ١٦) .
وتضم الخارجة مجموعة أخرى من الآثار أهمها منطقة الدير ومنطقة أم الحجر ومنطقة عين آمور والجلف الكبير .

درب الغباري :
هو الطريق المرصوف حالياً والذي يربط الواحات الخارجة والداخلة، وأحد الطرق الصحراوية القديمة التي كانت تربط الواحات ببعضها قديماً، وعلى مقربة من نهاية الطريق وقبل قرية تنيده توجد بعض الصخور من الحجر الرملي تأخذ أشكالاً متعددة على شكل الجمل الرابط عليها ببعض المخربشات لإنسان ما قبل التاريخ عليها رسومات ومخربشات قديمة لبعض الأشكال الحيوانية (شكل ١٧).

قرية البشندى :
قرية صغيرة بنيت مساكنها على الطراز الفرعونى بالطوب الأخضر، وبها معبد قديم مدفون فى الرمال يرجح أن يكون من الأسرة ١٩ الفرعونية ثم أعيد ترميمه فى عهد رمسيس التاسع ، وتوجد أيضاً المقبرة الرومانية لحكام هذه المنطقة منذ القرن الأول الميلادى ومنقوش بصورة قديمة تحكى عملية التحنيط ومحاكمة الميت فى محكمة أوزيريس ، وتوجد فى القرية المقبرة الإسلامية للشيخ بشندي الذي سميت باسمة وكانت تستعمل ككتاب لتعليم القرآن الكريم لأطفال القرية،ويقع فى جنوب القرية معبد بربيعه وهو من العصر الرومانى وشيد من الحجر الرملى (شكل ١٨) .

مقابر بلاط الفرعونية :
توجد بها خمس مصاطب ترتفع فوق بعضها البعض مثل تكعيبات المقابر الفرعونية بجوارها مقابر أخرى رومانية ، كما توجد بها بوابة المقبرة حاكم المنطقة تتوجها مسلتان صغيرتان وباب سطر عليه بالهيروغليفية أنه أقوى حكام الصحراء ، والمصاطب جميعها لحكام الواحات وترجع إلى عصر الدولة القديمة الأسرة السادسة ٢٤٣٠ ق.م (شكل ١٩) .

قرية بلاط الإسلامية :
وترجع إلى العصر التركى، وهى مقامة على ربوة مرتفعة وشوارعها ضيقة ومسقوفة من خشب الدوم والنخيل والسنط، وتوجد على مداخلها لوحات خشبية نقش عليها اسم المبنى وتاريخ البناء وآيات من القرآن الكريم (شكل ٢٠) .

قرية القصر الإسلامية :
تقع على بعد ٢٢ كم شمال مدينة موط بالداخلة، وهى أول الأماكن التي استقبلت القبائل الإسلامية عند وصولها الواحات سنة ٥٠ هجرية، وبها بقايا مسجد من القرن الأول الهجري وازدهرت في العصر الأيوبي وبها قصر الحاكم ومأذنه لبقايا مسجد، وهى مكونة من ثلاث طوابق بارتفاع ٢١ متراً، كما يوجد بها عدة مساجد من العصر التركى والمملوكى، وهناك بوابة على شكل معبد للإله تحوت مستخدمة كمدخل لأحد المنازل (شكل ٢١) .

مقابر المزوقة :
تقع على مسافة ٥ كم من القصر، وعلى بعد ٣٧ كم من مدينة موط بالداخلة، ولها طريق ممهد، وهى عبارة عن جبانة ترجع إلى العصر الرومانى وتضم مقابر منحوتة فى الصخر، وعليها نقوش زاهية تمثل خيرات الواحات، ومنها إله الزرع وإله الماء ومزارع الشعير والنخيل والطيور والتحنيط والحساب والعقاب، واكتشفت عام ١٩٧٣م على يد د / أحمد فخرى، وبها مقبرتين لشخصين أحدهما بادى أوزير والآخر بادى باستت (شكل ٢٢) .

معبد دير الحجر :
يبعد عن القصر بحوالى ١٥ كم وعلى بعد ٤٧ كم من مدينة موط، ويرجع إلى عصر الأباطرة الرومان

(الإمبراطور نيرون) وهو مشيد بالحجر الرملى ومنقوش على جدرانه صور ونقوش تمثل العقيدة الفرعونية، وقد شيد لعبادة الإله آمون وموت وخنسو وهو أحد المعابد المهمة بالداخلة (شكل ٢٣).

كما تضم منطقة الداخلة مجموعة أخرى من الآثار أهمها قرية القلمون ومتحف التراث الشعبي بالداخلة ويوجد بمحافظة الوادي الجديد فنادق سياحية وشعبية، هذا بالإضافة إلى الاستراحات الحكومية والمخيمات والشاليهات ، حيث تتوافر بها كافة المرافق والخدمات الفندقية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (١) الطاقة الإيوائية " الفنادق" بمحافظة الوادي الجديد

اسم الفندق	الدرجة	عدد الغرف	عدد الأسرة	رقم التليفون	الموقع
فندق الرواد	أربعة نجوم	102	204	/ ٧٩٢٧٩٨٢	الخارجة
فندق الخارجة	نجمتين	56	112	/ ٧٩٢١٥٠٠	الخارجة
فندق حمد الله	نجمتين	54	108	/ ٧٩٢٠٦٣٨	الخارجة
فندق الرضوان	نجمة	26	52	-	الخارجة
حمد الله صحارى	نجمة	54	108	/ ٧٩٨٢٢٤٠	الخارجة
فندق الواحة	تحت التقييم	31	62	-	الخارجة
فندق الدار البيضاء	تحت التقييم	15	40	-	الخارجة
فندق أولاد بدر	تحت التقييم	11	22	-	الخارجة
مخيم ناصر	تحت التقييم	23	60	7982046 /	الخارجة
فندق الطرفة	أربعة نجوم	20	40	-	الداخلة
ديزرت لودج	نجمتين	32	64	7877061 /	الداخلة
فندق الفرسان	نجمة	30	60	/ ٧٨٢١٣٤٧	الداخلة
فندق مبارز	نجمتين	30	54	7821524 /	الداخلة
فندق البدوية بالقصر	تحت التقييم	50	100	-	الداخلة
فندق النجوم	تحت التقييم	46	90	7820014 /	الداخلة
فندق واحة البادية	نجمة	20	40	-	الداخلة
مخيم خميس	تحت التقييم	24	48	-	الداخلة
مخيم كامبس أند	ثلاث نجوم	9وحدات		-	الداخلة
فندق البدو بالدهوس	نجمتين	35	70	7850480 /	الداخلة
فندق أنور	تحت التقييم	14	30	-	الداخلة
فندق الجناين	تحت التقييم	22	47	-	الداخلة
مخيم موط ٣	تحت التقييم	21	42	7821530 /	الداخلة

أميرة باريس	تحت التقييم	18	36	7975611 /	باريس
مخيم طابونة	تحت التقييم	20	40	-	باريس
فندق البدوية	ثلاث نجوم	35	70	7510060 /	الفرافرة
فندق صن رايز	تحت التقييم	21	42	-	الفرافرة
فندق الواحة	تحت التقييم	20	40	-	الفرافرة
أكوا صن	نجمة	21	42	0106678099	الفرافرة

المصدر: الموقع الالكتروني لرسمي لمحافظة الوادي الجديد(٢٠١١م).

هذا بالإضافة إلى الاستراحات السياحية في مركز الخارجة ويوجد بها ١٠ غرف بها ٢٠ سرير وفى مركز الداخلة ٣٢ غرفة بها ١٠٢ سرير وفى مركز الفرافرة ١٢ غرفة بها ٢٥ سرير كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٢) تطور أعداد السائحين والليالي السياحية(٢٠٠١م – ٢٠١٠م)

البيان	أعداد السائحين			الليالي السياحية
	مصريين	أجانب	جملة	
2001	25499	27094	52593	122191
2002	29320	18320	47640	12775
2003	25509	19217	44726	131604
2004	24545	30915	55460	153223
2005	21183	49931	71114	185058
2006	27679	65828	93507	252922
2007	30327	95543	125870	357336
2008	32890	121163	154053	457985
2009	41733	113580	155313	407256
2010	38287	133747	172034	437785

المصدر : الموقع الرسمي لمحافظة الوادي الجديد (٢٠١١م)

وقد قامت وزارة البيئة في مصر بصياغة استراتيجية وطنية للسياحة البيئية لتكون منهاجاً للعمل خلال السنوات القادمة تتضافر فيها جميع الجهود الحكومية والأهلية والقطاع الخاص طبقاً لرؤية موحدة، وتكامل التسويق السياحى اقتصادياً وإعلامياً وبيئياً وثقافياً وشعبياً، وتحقق التوازن بين التنمية وحماية النظم البيئية والمواقع الثقافية طبقاً لمعايير وضوابط متفق عليها وبمشاركة المجتمعات المحلية وتقاسم المنافع معهم، وتنمية المحميات كمناطق ريادة للسياحة البيئية المستدامة، ونماذج للاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية. أيضاً تضع فى الاعتبار توجهات المستقبل لهذا النوع من السياحة العالمية فى ضوء التحولات

الديموجرافية والتغيرات الاقتصادية وتسارع تكنولوجيا المعلومات والتطور فى نوعية الحياة والتى تشكل مستقبل الحياة الترفيهية الخارجية وأساليب تسويقها فى العالم. (١٩)

الصور والأشكال

الشكل (١): موقع محافظة الوادي الجديد (الداخلة والخارجة)
(جهاز شئون البيئة – مصر – ٢٠١١م)

الشكل (٢): جبال صغيرة
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (٣): سياحة السفاري بالوادي
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (٤): السياحة الاستشفائية بالوادي
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (٥): الكثبان الرملية كمورد علاجي
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (٦): السياحة الصحراوية بالوادي
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (٧): السياحة الثقافية بالوادي
(newvalley.gov.eg, 2011)

!Error

الشكل (١٨): معبد هيبس
(wapedia, 2011)

!Error

الشكل (٨ب): معبد هيبس
(wapedia, 2011)

الشكل (٩): جبانة البجوات
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (١٠): اللبخة
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (١١): قصر الناضورة
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (١٢): قصر مصطفى الكاشف
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (١٣): معبد الغويطة
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (١٤): معبد دوش بباريس (الخارجة)
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (١٥): معبد قصر الزيان
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (١٦): متحف الآثار بالخارجة
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (١٧): درب الغباري
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (١٨): قرية البشندي
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (١٩): مقابر بلاط الفرعونية
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (٢٠): قرية بلاط الإسلامية
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (٢١): قرية القصر الاسلامية
(newvalley.gov.eg, 2011)

الشكل (٢٢): مقابر المزوقة
(newvalley.gov.eg, 2011)

شكل (٢٣): معبد دير الحجر
(newvalley.gov.eg, 2011)

قائمة المراجع:

[١] **الاستراتيجية المتوسطية للتنمية المستدامة إطار للاستدامة البيئية والازدهار المشترك**،(٢٠٠٥م)، خطة عمل المتوسط، الاجتماع العادي الرابع عشر للأطراف المتعاقدة في اتفاقية حماية البيئة البحرية والمناطق الساحلية للبحر الأبيض المتوسط وبروتوكولاتها - بورتوروز، سلوفينيا، برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

[٢] الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي،**دليل مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها**، سلسلة (١)، جامعة الدول العربية و برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

[٣] المرجع السابق ماشرة.

[٤] الهزاع، عبدالعزيز، **"مساهمة قطاع السياحة في تنمية الموارد البشرية السياحية: مبادرات الهيئة العامة للسياحة والآثار"**، الهيئة العامة للسياحة والآثار، المملكة العربية السعودية.

[٥] مصطفى غرايبة، خليف، (٢٠١٠م)، **الأهمية الاقتصادية للسياحة**، وكالة أنباء سرايا www.sarayanews.com .

[٦] الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، **الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة للفنادق**، سلسلة (٢)، جامعة الدول العربية و برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

[٧] **موقع السياحة المستدامة** http://www.coastlearn.org/eg/

[٨] المفوضيةالأوروبية(٢٠٠٢)، موقع السياحة المستدامة.

[٩] الصراوي، إلهام،(٢٠٠٩م)، **التخطيط الاستراتيجي لتنمية ريفية مستدامة**، ندوة التنمية الريفية، برنامج المدن الصحية بمحافظة المندق والجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.

[١٠] موقع السياحة المستدامة ... مرجع سبق ذكره

[١١] الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي - سلسلة (١)... مرجع سبق ذكره

[١٢] موقع السياحة المستدامة ... مرجع سبق ذكره.

[١٣] ورقة معلومات أساسية بشأن السياحة والبيئة، (٢٠٠٥م)، **قضايا السياسات العامة: السياحة والبيئة**، الدورة الاستثنائية التاسعة لمجلس الإدارة، المنتدى البيئي الوزاري العالمي، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، دبي.

[١٤] اتجاهات استراتيجية، **إستراتيجية التنمية السياحية ٢٠١٠-٢٠٢٥م**، وزارة السياحة اليمنية.

[١٥] **الموقع الرسمي لمحافظة الوادي الجديد**، (٢٠١١م)، http://www.newvalley.gov.eg/newvalley.htm

[١٦] قريش،خالد،(٢٠١١)،**السياحة البيئية بالوادي الجديد الأفضل عالمياً**، صحيفة الأهرام المصرية.

[١٧] **التنمية الاقليمية بمنطقة الوادي الجديد في ضوء التقييم الاستراتجي العام لتنمية جنوب مصر**، (٢٠٠٤م)، مشروع تخرج، كلية التخطيط العمراني والإقليمي، جامعة القاهرة.

[١٨] **المشروع القومي لتنمية الوادي الجديد**،(٢٠١٠م)، المجلس القومي للشباب.

[١٩] وزارة الدولة لشئون البيئة،(٢٠٠٦م)، الإدارة المركزية للاعلام والتوعية البيئية، يوم البيئة العالمي.